واتضع باستحسنه وقال البحتري اطلب لي غلاما تثق بنجدته وشجاعته
وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا به على راسي كل يوم وما كنت
جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي المذكور
فوعربه المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد وامر ان يزاد
في مرتبه قال البحتري فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمده
منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها
باغر بذلك السيف حكي ان سيبويه قال ونحو على المتنبي
يفه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله
تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه عرض لوصيف وبغا وباغر واشباههم
واما انتم فالسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح ابن
خاقان والمتوكل في شعره ومن تاج لذلك هما ابدا قال من قصيدة

تدارك فتى الاحسان منك ونالني . على فاقة ذاك الندى المتطول
وقد ابتغي عني حين للفتح بن خاقان . لربع الاذى عني وما المتوكل

وعبادة المخنث في هذه الوافعة يغالب ابا زكار الاعمى فان مسرورا
الخادم حكى قال لما امر الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه
وابو زكار عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي . عليه الموت يطرق او يغادي

فقلت في هذا والله اتيتك فاخذت بيده فضربت عنقه فقال ابو
زكار نشدتك الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك قال انه اغناني
عمن سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت له حتى استامر
امير المومنين فلما اتيت الرشيد براس جعفر اخبرته بقصة ابي زكار
فقال

فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجري عليه جعفر فاجره عليه قال
حماد بن اسحاق غنى علوية يوما بحضرة ابي هذا البيت فلا تبعد فكل
فتى سياتي البيت فقال ابي مرات هذا البيت لمحمد في العمى الشعر لبشار
ابن برد والغنا لابي زكار واول الشعر عميت امري فقال ان العمى شايع
في بني عوف اذا اسن الرجل منهم عمي وقل من يفلت عنه الا ولد
قال ارطاة بن سهية يهجو شبيب ابن البرصاء من جملة ابيات

فلولت عوفا عميت واسحلت . كما ارادوا لكلبي بي مهي بي

فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى
ان يعمى ثم ان ارطاة عمي ولم يعم شبيب فكان شبيب يجي بنوا لاشم
مات وعمي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا كان عاش حتى يراني اعمى
وستاتي جملة تتعلق بذكر العمى في الكلام على قوله اعد وعروه
البيت رجع الوزير المتوكل قال ابراهيم بن محمد الاسدي في تيه
المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام . بين ناي ومسمع ومدام
بين كاسين اورثاه جميعا . كاس لذاته وكاس الحمام
لم ين نفسه رسول المنايا . بصنوف الاوجاع والاسقام
هابه معلنا فدب اليه . في كسور الدجى بحد الحسام

يحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انسه
تناول الكاس وقال قتلي قتلي يا صاح شرب المدام ليس قتلي بالحزم والحسام
وكان عاشق له المماليك فلما دخل البلاد امسكه وجعله هدفا
للسهام وقيل بل جمع له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراجعت
كل نخلة بشق منه وقيل بل اودع عزا ورفسته البغل بالموزات

Copyright © King Saud University